

## العدد في اللغة العربية

-٤-

المعدول عن جهته من العدد مذكراً ومؤثراً

وسبب منعه من الصرف

أقدم في هذا الموضوع خلاصة ما أورده ابن سيده في المخصوص (ص ١١٩ ج ١٢) فأقول :

«المعدول عن جهته من العدد ينبع التصريف (الاجراء في لغة ابن سيده) ويكون المذكر والمؤثر بلفظ واحد يقول أدخلوا أحداً أحداً وأنت تعني واحداً واحداً أو واحدة واحدة وثناء وثلاث وثلاث ورابع رباع وقال الخليل أنه بمنزلة آخر وكان حقهم أن يقولوا واحداً واحداً فغيرت الصيغة فترك صرفه وقال أنه لا يصرف في النكرة لأن نكرة توصف به نكرة ولا يقصد بصيغة المعدول عدد المعدود وإنما الهيئة التي كان عليها من حيث المراقبة والعدة تقول : جاء القوم مثنى مثنى أي اثنين اثنين ولو كانوا أزواجاً .

وذكر في سبب منعه من الصرف أربعة أقاويل : (القول الأول) أن المانع له من الصرف الوصفية والعدل ؟ (الثاني) أنه عدل في اللفظ وفي المعنى فصار كأن فيه عدلين : عدل اللفظ من واحد إلى أحد وعدل المعنى من العدة إلى وصف الهيئة العددية مع عدم التحديد في عدة العدد المشتق منه ؟ (الثالث) أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة الفعل لأن باب العدل حقه أن يكون لل المعارف وهذا للنكرات ؟ (الرابع) أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار أكثر من العدة الأولى .

- ٢٥٩ -



وفي المعدل لفتان (أي له صيغتان) فعال ومفعول كقولك أحد وموحد وقال قوم منهم الزجاج أن القياس لا ينبع من اشتقاء هذه الصيغة من الأحادي البسيطة حتى العشرة فتقول عشر وعشرين .

وقال بعض النحويين أن هذه الألفاظ معرفة وخالفهم آخرون واستدلوا على تكثيرها بقوله تعالى : « أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع » .

وذكر أبو اسحاق أن المانع لهذه الألفاظ من الصرف هو العدل عن الفاظ الاثنين والثلاثة والأربعة من جهة والتأنيث من جهة أخرى وقال اصحاب ابن سيده ان المانع له من الصرف علتان انه عدل عن تأنيث وأنه نكرة والتكررة أصل الاشياء وخالفهم ابن سيده وقال كونه نكرة كانت ينبغي أن يخففه لأن النكرة تخفف ولا تعد فرعاً ومن الغريب أن قوماً ادعوا أن هذه الألفاظ معرفة مع أنها وصف للنكرات وعلل أبو علي منع الصرف في العدل بأن العدل يكون نوعاً من التقليل لأنه يخالف سائر المشتقات من أنك تلفظ بالكلمة وتريد بها معنى كلية في لفظ آخر وقال أنه ليس هناك من عدل في المعنى بل العدل في اللفظ فقط لأنك تزيد بل لفظة مثني نفس المعنى المعدل عن لفظة « اثنين اثنين » ولو وجد التقليل بسبب العدل عن المعنى لما كان سبباً في المنع من الصرف وذلك ملاحظ في بقية المشتقات . وقال إنه لا يجوز اجتماع عدلين فالقول بأن المانع من الصرف في هذه الأعداد عدل عن اللفظ وعدل عن التأنيث خطأ لأن اللفظ لا يعدل إلا مرة واحدة والعدل لم يحفظ عن اللفظتين معهما اثنين اثنين وما شابهها وإنما حصل عن واحدة منها وإنما تقييد اللفظة بعد عدها معنى اللفظتين معهما ذكر أنها معدولة عنها من قبيل التضليل وجميع المعدلات ألفاظ مفردة كما أن المعدل عنها كذلك والقول بأنه معدل ومعدل عن مؤنث في هذا الباب خطأ لأن الألفاظ المعدلة تطلق على المذكر والمؤنث على السواء والعدل عن النكرة يستوي مع العدل عن المعرفة في المنع من الصرف اذا انضم اليه سبب



آخر والمانع الحقيقى في رأى ابن سيده هذه الألفاظ من الصرف هو الوصفية والعدل.

وقال الفراء إن العرب لا تتجاوز ربع غير أن الكثيت قد قال :

«فلم يسترثوك حتى دمت فوق الرجال خصالاً عشاراً»

وقال ابن سيده إن الفراء جعل عشار مخرج ثلث وهذا مما لا يقاس عليه

وقال الفراء في مثلث وعشرين وصربع : «إن أردت به مذهب المصدر لا مذهب

الصرف جرى قوله ثنتين مثني وثلاثين مثلاً وربعين صربع» .

هذه خلاصة ما ورد في العدل عن ابن سيده في شخصه والذي يعنيها منها

في الدراسة هو أن هذه الألفاظ المعدولة وردت عن العرب من أحد إلى رباع

ومن موحد إلى مربع وأن النحويين أجازوا قياساً أن يشتق من الفاظ الأعداد

حتى العشرة عن أوزانها وأن هذه الألفاظ المعدولة تكون متنوعة من الصرف

وأنه يستوي فيها المذكر والمؤنث وما سوى ذلك منطق وفلسفة لا حاجة لنا به

وإنما قد قدمته كمثال على دراسة النحويين المنطقية لأبحاث النحو .

### الأبعاض والكسور وألفاظها ومشتقات هذه الألفاظ

سبق أن ذكرت في مقدمة بحث العدد هذا ان العرب استعملوا ألفاظ النصف والثلث والرابع والخمس وهكذا حتى العشر منذ الجاهلية وأن كثيراً من الفاظ هذه الكسور قد وردت في القرآن ولا سيما في آيات الميراث وذكر ابن سيده

(الشخص ج ١٢ ص ١٢٩) أنه وردت في نصف لغة رديئة قال بعضهم أنها

عامية هي نصف واشتق من النصف نصف الشيء أي جعلته نصفين والشطر

النصف والجمع شطوط والتشطير التنصيف .

ويقال في الثالث ثلث وهكذا في البقية إلى عشرة يعني عشر والجمع أثلاث

إلى عشرين . وقال أبو زيد لم يعرفوا الخميس ولا الريبع ولا الثالثي وقال غيره :

السبعين السابع والتنصيف النصف وقال ابن دريد أنه مكتوب في قول الشاعر :

«لم يغذُها مددٌ ولا نصيف»

وقد أوردت في باب الصفات العددية الترتيبية أفعالاً تدل على القسمة لـكل كسر من الكسور البسيطة فتقول **ـْخَمْسَتُ** الفلال إذا أخذت **ـْخَمْسَهَا** وهكذا ذكرت الفرق بين مضارع هذه الأفعال حينما تدل على الكسور ومضارعها حينما تدل على رتبة العدد فيما يخص الأفعال التي لامها حرف العين فليرجع اليه هناك.

### كلمات نِيَّف وَبَضْع وَبَضْعَة وَاسْتَعْمَالُهَا في اللغة العربية

ذكر في التصریح على التوضیح (ص ٢٧٤ ج ٤) أن كلة النِّيَّف من ناف ينوف بمعنى «زاد بزيد» قال أبو زيد هو التسعة فما دونها وقال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات : النِّيَّف من العدد ما جاوز العقد إلى ثلاثة هذا قول أهل اللغة وفي الصحاح والقاموس كل ما زاد على العقد فهو نِيَّف حتى يبلغ العقد الثاني والعقد ما كان من مرتبة العشرات أو المئات أو الألوف» .

وقال الصبان (ص ٥٦ ج ٤ من شرمه على الأشموني) : «قال في شرح الكافية : بـبـضـعـةـ وبـبـضـعـ حـكـمـ تـسـعـةـ وـتـسـعـ فـيـ الـإـفـرـادـ وـالـتـرـكـيـبـ وـعـطـفـ عـشـرـينـ وـأـخـواـنـهـ عـلـيـهـ نـحـوـ : لـبـثـتـ بـضـعـةـ أـعـوـامـ وـبـضـعـ سـنـينـ وـعـنـدـيـ بـضـعـةـ عـشـرـ غـلامـاـ وـبـضـعـ عـشـرـةـ أـمـةـ وـبـضـعـةـ وـعـشـرـونـ كـتـابـاـ وـبـضـعـ وـعـشـرـونـ صـحـيـفةـ وـيـرـادـ بـضـعـةـ مـنـ ثـلـاثـةـ إـلـىـ تـسـعـةـ وـبـضـعـ مـنـ ثـلـاثـ إـلـىـ تـسـعـ وـقـالـ إـنـ الـفـرـقـ مـاـ بـيـنـ النـِـيـَّفـ وـبـضـعـ أـنـ نـِـيـَّفـ لـاـ يـخـتـفـ لـفـظـهـاـ يـفـيـ المـذـكـرـ عـنـ الـمـؤـنـثـ وـأـنـهـ لـاـ تـسـتـعـمـلـ إـلـىـ الـعـقـودـ .

### التاريخ بالليالي والأيام

ذكر في شرح الصبان (ص ٥٦ ج ٤) أنه يؤرخ بالليالي لسبقهها خلق المؤرخ أن يقول في أول الشهر كتب لأول ليلة منه أو لفترة أو مهلة أو مستهلة ثم يقول كتب لليلة خلت ثم لليتين خلتان ثم لثلاث خلوات إلى عشر إلى النصف من كلها أو انتصافها ثم لأربع عشرة بقيت ثم لآخر ليلة منه وهكذا ما بعدها

وبقال خمس عشرة خلت أو بقيت وبخصوص آخر ليلة لا آخر ليلة منه أو سراره أو سرره ثم لا آخر يوم منه أو سلخه أو اسلاخه وقد تختلف التوف التاء (أي نون النسوة وتاء التأنيث) وبالعكس» [فيقال لسبعين عشرة ليلة مضين أو خلون أو مضت وخلت وهكذا] . وذكر غير الأشموني أن الأولى أن يقال لليلة كذا خلت او ليوم كذا خلا من أول الشهر حتى آخره وذلك لأنّه لا يعلم عدّة الشهر القمري بالضبط فعندما تقول ثلاثة ليالٍ بقين فأنّت غير واثق من ذلك لأنّ الشهر قد يكون تسعة وعشرين يوماً وقد يكون ثلائين .

### كنيات العدد: كم وكأين وكذا والتمييز معها

قال ابن عقيل: «يستفه عن العدد بـ «كم»» ويكون تمييزها بعدها منصوباً وقد يكون مستترآً مفهوماً من الكلام كـ «كم صمت أي كم يوماً» وقد يكون محوراً بين مخدوفة اذا كانت كـ «نفسها محورة مثل كـ «كم درهم اشتربته فإذا لم يدخل عليها حرف جر وجب نصبه» ودخول حرف الجر على كـ «كم دليل استيفتها وهي اسم لعدد مهم ولذلك احتاجت الى تمييز يفسرها» .

واذا كانت كـ «خبرية أي للتکثير» تميّز بجمع محور تمييز عشرة أو بفرد محور تمييز مائة مثل: «كم غلاني ملكت وكم درهم أنفقت» .

وكم لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية وذلك لأنّ فيها معنى الاستفهام أو التعجب وهمما يطلبان الصدارة وقال صاحب التصریح إن كـ «الاستفهامية» وكم الخبرية تشتهران في كـ «كونها كنایات عن عدد مجهول الجنس والمقدار والحقيقة والكمية وكونها مبنیات على مشابهتها الحرف في المعنى وفي الوضع وكون البناء فيها على السكون وفي لزوم التصدیر وفي الاحتياج الى التمييز وهي خمسة امور» .

وقال إنّها تفتقران في خمسة امور: ۱) تمييز كـ «الاستفهامية منصوب مفرد والکوفيون يحيّزون جمعه والأصح مذهب البصريين ويؤول الجمع بأنه حال والتمييز مخدوف وقال الأخفش يجوز جمعه إن كان السؤال عن الجماعات تقول:



كم غلاناً لك إذا أردت أصنافاً من الغلان ، وأما نصبه ففيه ثلاثة أقوال : أنه لازم وأنه يجوز جره حملأً على كم الخبرية وأنه يجوز جره بقدر من محدوفة إن جرت كم تجرف جر ويكون حرف الجر في رأي سيبويه عوضاً عن من المحدوفة وذهب الزجاج إلى أن جر تميزها إنما هو بإضافة كم إليه ورد مذهب هذا ابن خروف لأن كم بنزلة عدد مركب فلا تضاف [ بينما تميز الخبرية مجرورة [ قال بعضهم بإضافتها إليه وقال الفراء بقدر من محدوفة لكثرة دخول من على المميز فإذا حذفت فلكثره تداولها ويكون تميزها مفرداً ويكون جمعاً والأفراد أكثر في الاستعمال وأبلغ في المعنى من الجمع حتى وإن بعضهم ادعى أن الجمع على جهة معنى الواحد والمفرد في الحقيقة إنما يدل على الجمع « كم قوم جاؤوني أو كم رجال جاءني » ] .

( الثاني ) : إن الخبرية تختص بالزمان الماضي لأن معنى التكثير والتقليل يكون فيها عرف حده والمستقبل مجهول ويجوز في الاستفهمامية كم عبداً مستثريه لأن الاستفهام لتعيين المجهول .

( الثالث ) : الاستفهمامية تتطلب جواباً يعكس الخبرية

( الرابع ) : المتكلم بالخبرية يتحمل الصدق والكذب يعكس الاستفهمامية ( الخامس ) : المبدل من الخبرية لا يقترب بيمزة الاستفهام لأنه خبر بخلاف المبدل من الاستفهمامية يقال : « كم مالك وأشرون أم ثلاثون » .

ويروى أن تميّزاً تجيز نصب تميز الخبرية مفرداً ولذلك قرئت عممة بالنصب والجر مع التنوين في بيت الفرزدق :

كم عممة لك يا جريراً وخالة فدعا قد حلبت علي عشاري  
وقيل كم هنا استفهام تهكم .

ونرى هنا أثر المنطق واضحًا في بيان الاتفاق والاقرار بين اللفظتين وعدم الاقصار على الناحية العملية المفيدة في اسماع الـ كـ في حالتيها : الاستفهمامية والخبرية .

وزاد الأشموني (ص ٥٩ ج ٤) في أمور اشتراكمها أنها تشتراك في كون ممیر كل منها يجوز حذفه إذا فهم من السياق خلافاً - لمن زعم منع حذف تمييزكم الخبرية - وأنها لا يعمل فيها ما قبلها إلا المضاف وحرف الجر وأنها على حد واحد في وجوه الاعراب ثم ذكر وجوه اعرابها فقال أنكم بقسمها إن تقدم عليها حرف جر أو مضارف فهي محروزة وإلا فإن كانت كناية عن مصدر أو ظرف فهي منصوبة على المصدر أو على الظرف وإلا فإن لم يلها فعل أو ولها وهو لازم أو رافع ضميرها أو سببها فهي مبتدأ ولها فعل متعد ولم يأخذ مفعوله فهي مفعولة وإن أخذه فهي مبتدأ إلا ان يكون ضميرآ يعود عليها ففيها الابداء والنصب على الاشتغال (ص ٦١ ج ٤)

وقال (ص ٥٩ ج ٤) فيما يختص بكم الخبرية : « شرط جر تمييزكم الخبرية الاتصال فإن فصل نصب حملأً على الاستفهامية فإن ذلك جائز فيها في السعة وقد جاء محروزاً مع الفصل بظرف او محروم قوله :

«كم دون مية مومة يهال لها إذا تيممتا الخربت ذو الجلد»

وقوله : «كم يوجد مقرف نال العلا وكم يخلله قد وضعه»

والصحيح اختصاصه بالشعر ومثله فصل تمييز العدد المركب وشبهه وقد صر وذهب الكوفيون إلى جوازه في الاختيار وقيل أن كان الفصل بناقص نحوكم اليوم جائع أتاني وكم بك مأخوذ جاءني جاز وإن كان بتام لا يجوز وهو مذهب يونس فإن كانت الفصل بجملة قوله «كم بالتي منهم فضلاً على عدم» أو بظرف وجار ومحروم معماً قوله :

«تؤم سناناً وكم دونه من الأرض محدوداً بأغارها»

تعين النصب قال المصنف : وهو مذهب سيبويه »

وقال ابن عقيل أن (كامي) مثلكم في الدلالة على التكثير وهميزها منصوب أو محروم بن وهو الأكثر : «وكم من نبي قاتل معه» وأن لها صدر الكلام لأنها تستعمل للاستفهام أو التعجب »

و جاء في حاشية يس أن كَأْنَ فِيهَا خَمْسَ لُغَاتٍ وَ أَنَّ ابْنَ مَالِكَ قَالَ فِي الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ: «وَفِي كَأْنَ قِيلَ كَائِنٌ وَكَئِنٌ وَهَكُذَا كَائِنٌ وَكَيْئَنٌ فَاسْتَبِنْ» وَقَالَ إِنْ نُونُهَا تُنْوِينٌ فِي الْأَصْلِ فَنُونَتْ مِنَ الْأَضَافَةِ نَظَرًا لِلْأَصْلِ (الدُّنْوَشِيُّ) وَقَالَ فِي الْأَشْمُونِيِّ (ج ٤ ص ٦٩) أَنْ تَبَيَّنَ كَأْنَ مَنْصُوبٌ بِخَلْفِ كَمِ الْخَبْرِيَّةِ فَتَقُولُ كَأْنَ رَجُلًا رَأَيْتَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «وَكَائِنٌ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنْهُ قَدِيمًا وَلَا تَذَرُونَ مَأْمُونًا مَعْنَمًا» وَقَوْلُهُ:

«اَطْرَدَ اليَاءَ بِالرَّجَاءِ فَكَائِنٌ اَلَّا حَمَّ عَسْرَهُ بَعْدَ يَسِيرٍ» وَتَقُولُ كَأْنَ مِنْ رَجُلٍ وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَصْحُوبَةً بِهِنْ وَقَالَ الصَّبَانُ إِنَّ الْأَشْمُونِيَّ يَقُولُ أَنَّ كَأْنَ تَشَارِكُ كَمِ فِي مَعْنَى الْاسْتِفَاهَمِ وَهُوَ نَادِرٌ وَلَمْ يُثْبِتْهُ إِلَّا ابْنُ قَتِيبَةَ وَابْنُ عَصْفُورَ وَالْمَصْنَفُ وَاسْتَدَلَ لَهُ بِقَوْلِ أَبِي بَنْ كَعْبِ لَابْنِ مَسْعُودٍ «كَأْنَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابَ آتِيَةً فَقَالَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعِينَ». وَقَالَ فِي التَّصْرِيفِ عَلَى التَّوْضِيْحِ أَنَّ «كَأْنَ» بِهِنْلَهُ كَمِ الْخَبْرِيَّةِ فِي خَمْسَةِ أَمْوَارٍ: التَّكْثِيرُ وَالْإِبْهَامُ وَلِزْوَمُ التَّصْدِيرِ وَالْبَنَاءِ وَالْجَنْبَرَ الْتَّبَيِّنُ إِلَّا أَنْ جَرَّهَا بِهِنْ ظَاهِرَةً لَا بِالْأَضَافَةِ بِخَلْفِ كَمِ قَالَ تَعَالَى: «وَكَائِنٌ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا» وَقَدْ يَنْصُبُ تَبَيِّنَهَا تَقُولُ: «اَطْرَدَ اليَاءَ بِالرَّجَاءِ اَلْخَ : سَبْقُ الْبَيْتِ» وَأَنَّهَا بِخَلْفِ كَأْنَ كَمِ فِي أَمْوَارِهِ مِنْهَا: أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَأَيِّ الْمُنْوَنَةِ وَكَمِ بِسِيْطَةٍ عَلَى الْأَصْحَاحِ وَقِيلَ مَرْكَبَةٌ مِنْ الْكَافِ وَمَا الْاسْتِفَاهَمَيْةُ ثُمَّ حُذِفَتْ الْفَهْمَ لِلْدُخُولِ الْجَارِ وَسَكَنَتْ مِنْهَا لِلتَّخْفِيفِ لِثَقْلِ الْكَلْمَةِ بِالْتَّرْكِيمِ وَمِنْهَا أَنَّهَا لَا تَقْعُدُ اسْتِفَاهَمَيْةً عَنْ الْجَمْهُورِ خَلْفًا لَابْنِ قَتِيبَةَ وَابْنِ عَصْفُورَ وَابْنِ مَالِكَ وَمِنْهَا أَنَّهَا لَا تَقْعُدُ مَحْرُورَةً خَلْفًا لَابْنِ قَتِيبَةَ وَابْنِ عَصْفُورَ فَانْهَا أَجَازَتْ بِكَأْنَ تَبَيَّنُ هَذَا التَّوْبُ وَمِنْهَا أَنْ خَبْرَهَا لَا يَقْعُدُ مَفْرَدًا (لَا يَكُونُ إِلَّا جَمْلَةً).

وقال ابن عقيل أن كذا مثل كم في الدلالة على التكثير وأن مميزها يكون منصوباً مملكت كذا درهماً وأنها قد تستعمل مركبة أيضاً زيادة عن استعمالها مفردة مثل ملكت كذا كذا درهماً ومعطوفاً عليها مثل ملكت كذا وكذا درهماً ولا يكون لكذا صدر الكلام بل تكون متوضطاً مثل ملكت كذا درهماً وعلة ذلك أنها لا تستعمل إلا في التقرير فلا تكون استفهامية ولا تعجبية وذكر في شرح الأشموني (ص ٦٢ ج ٤) أن ابن خروف زعم أنهم لم يقولوا كذا درهماً ولا كذا كذا درهماً بدون عطف وذكر الناظم «أي ابن مالك» ان ذلك مسموع ولكنه قليل وعبارة التسهيل : «وقل ورود كذا مفرداً ومكرراً بلا واو». وقال ان الكوفيين أجازوا ان يقال كذا ثوب وكذا ثواب بغير تكرار ولا عطف قياساً على العدد الصحيح ولذلك قال فقهاؤهم أنه يلزم في كذا درهم مائة (لأن تمييزها مفرد بمحروم مثل تمييز المائة) وبقوله كذا دراهم (ثلاثة) وبقوله كذا كذا درهماً أحد عشر وبقوله كذا درهماً عشرون وبقوله كذا كذا درهماً أحد وعشرون حملأً على الحق من نظائرهن من العدد الصحيح ووافقهم على هذه التفاصيل جماعة من البصريين منهم المبرد وجماعة من المتأخرین (ذکرهم الأشموني) وقال في التصريح على التوضیح ان كذا توافق كائناً في أربعة أمور : التركيب فإنهما مركبة من كاف التشبيه وهذا الاشارية والبناء والإبهام والافتقار الى التمييز بمفرد وتحالفها في ثلاثة أمور أحدها أنه يجب في تمييزها النصب فلا يجوز جرها من انفاساً ولا بالإضافة لأن عجزها اسم لم يكن له قبل التركيب نصيب من الاضافة فأبقى على ما كان عليه خلافاً للكوفيین : أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا ثواب بالجر قياساً على العدد الصريح وقال الزجاج يجوز الجر على ضرب من الحكاية وقال الحوفي على البدل من ذا والثاني أنها ليس لها الصدر والثالث أنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها كقوله :

«عد النفس نعمي بعد بؤصاك ذاكراً كذا وكذا لطفانه نسي الجهد»  
وقال الزرقاني في كذا : «وقد تكون لغير العدد نحو قال فلان كذا» .

\* \* \*

### تذليل وتعليق على بحث العدد

يهذا أكون قد انتهيت من كتابة ما وددت كتابته في بحث العدد وبينت الصفة البارزة التي يتتصف بها علماء النحو في كتابة علم العدد وغيره من أبحاث النحو وهي عدم داراستهم الموضوع دراسة كما ينبغي من حيث إحصاء التراكيب التي وردت عن العرب واستنتاج القواعد منها وضم ما تنتجه الحاجة والتطور في لغات الحديث العربية إذا احتاج الأمر لتكون اللغة حية سائرة مع الزمن وللتبقى كذلك بل جمداً علم النحو بشكل قواعد عربية أخضوها للمنطق والفلسفة حيناً وللهوى والرأي الذي لا يستند إلى موجيات معقولة حيناً آخر وتعتنقا وتعمقوا حيث لا يحتاج الأمر إلى تعنت وتعمق كما أنهما لم يولوا وجههما حين تدريسها شطر الطريق المجدى في إفاده الطلاب بأن يرتكبوا عملياً على استعمال الأسلوب العربية وكان ذلك منهم حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنهم لذوو علم وقد ذكرتها في ثنايا البحث قبل الآن وهي تلخص في الطمع المادى وروح التنافس العلمي القائم على غير بصيرة والذى لا يتورى الحقيقة المجردة والإخلاص للعلم في أثناء البحث ويتجلى هذا بصورة خاصة في الخلاف الذى قام بين علماء البصرة وعلماء الكوفة في علم النحو خاصة به غيره من العلوم فكان هم كل من الفريقين انت يخالف القواعد التي أوجدها الآخر بقواعد جديدة أو إضعافها بإيراد شذوذات لا يقبلها الذوق بل كثيراً ما كانوا يختبرون الآيات ليستشهدوا بها على قاعدة خاطئة علم الله وأولوا العلم أنهم لفقوها واحتذكوها للتضليل طلاهم ولا بد لنا نحن الآن إذا أردنا ان نهج السبيل القوي في دراسة وتدريس

القواعد والكلام بصحة ودقة ان تنقض غبار الفلسفة والمنطق والهوى والتمحك عن أبحاث علم النحو وهذا يتطلب جهوداً قد لا ينهض بها جماعة أو جيل وخير من هذا عندي أن نستقرىء النصوص التي نعتقد بصحتها كالقراءات وما نسلم بصحته من الحديث والآثار وأشعار العرب [على أنه ليس من رأي الاستشهاد بالشعر في وضع القواعد لكثره الاحتياج الى الضرورات فيه] وأخبارهم فنستنبط من اللغات الغالبة فيها قواعد بعد الطلب عن أن يحفظوها عن ظهر قلب بل يراعونها بكثرة الاستعمال ونرجو أن يصل علماء العربية إلى هذا قريباً والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

### مراجع بحث «العدد في علم النحو»

دائرة المعارف الإسلامية «باللغة الفرنسية» بحث عدد ADAD

شرح الصبان على الأشموني «الجزء الرابع»  
التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري { الجزء الرابع  
مع حاشية «يس»}

شرح المفصل للزمخشري : الجزء السادس  
المخصص لابن سيده : الجزء السابع عشر  
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .

### فهرس الابحاث

مجلد      صفحة

- |     |                       |
|-----|-----------------------|
| ٤٣٩ | مقدمة مقدمة بحث العدد |
| ٤٢٢ | مقدمة عامة لبحث العدد |
| ٥٣٣ | العدد في علم النحو    |



مجلد	صفحة
------	------

الفاظ العدد	٥٣٥ ٢٢
حالات المميز مع العدد	٨٧ ٢٣
مميز الثلاثة وآخواتها حينما يكون اسم جنس أو اسم جمع أو جمعاً	٩١ ≈
العدد حينما يكون موصوفاً	٩٣ ≈
صفة	٩٣ ≈ ≈ ≈ ≈
تعريف العدد والمعدود	٩٥ ≈
إضافة العدد إلى مستحقة	٩٦ ≈
النسبة إلى العدد	٩٧ ≈
الصفات العددية الترتيبية على وزن فاعل والاشتقاق من الفاظ العدد	٩٨ ≈
{ الألفاظ المشتقة من اسماء العدد والدالة عليه والفاظ تدل على العدد غير الأعداد المعروفة	١٠٣ ≈
المدول عن جهة من العدد مذكراً ومؤثراً وسبب منعه من الصرف	٢٥٩ ≈
الأبعاض والكسور والفاظياً ومشتقات هذه الألفاظ	٢٦١ ≈
كلمات نيف وبضع وبضعة واستعمالاتها في اللغة العربية	٢٦٢ ≈
التاريخ بالليالي والأيام	٢٦٢ ≈
كتابات العدد كـ وـ كـين وـ كـذا وـ التـيز معها	٢٦٣ ≈
تدليل وتعليق على بحث العدد	٢٦٨ ≈
مراجعة بحث «العدد في علم النحو»	٢٦٩ ≈

**نعميم الحصبي**

• معرفة •